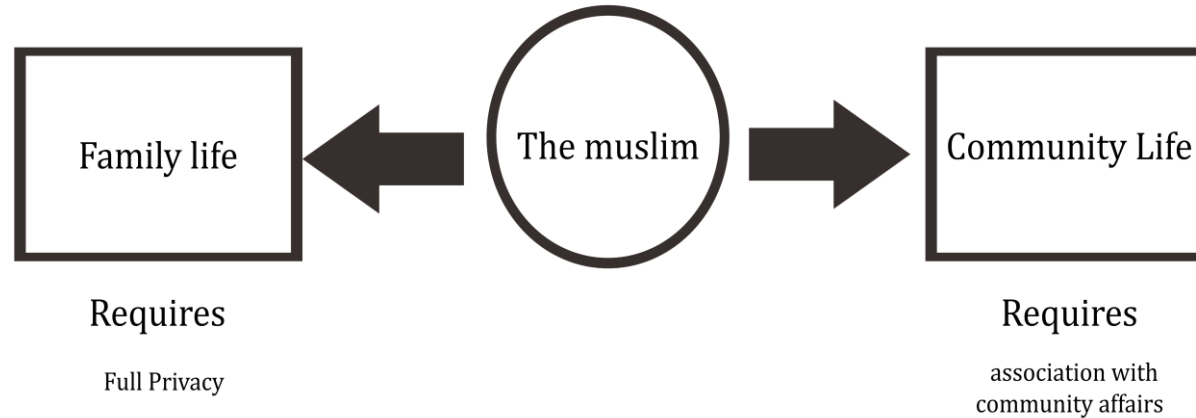


The Traditional Arab City

في الجوهر، فإن المدينة الإسلامية التقليدية قد صممت وخطت لتلبي حاجتين متناقضتين، فبينما تنادي الحياة الاجتماعية الأهلية للمسلمين إلى الخصوصية التي تتطلب فصلا تاما عن النشاطات الخارجية، فإن الإنسان المسلم بنفس الوقت بحاجة لأن يشارك في الحياة الاجتماعية.



The Traditional Arab City

وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية:

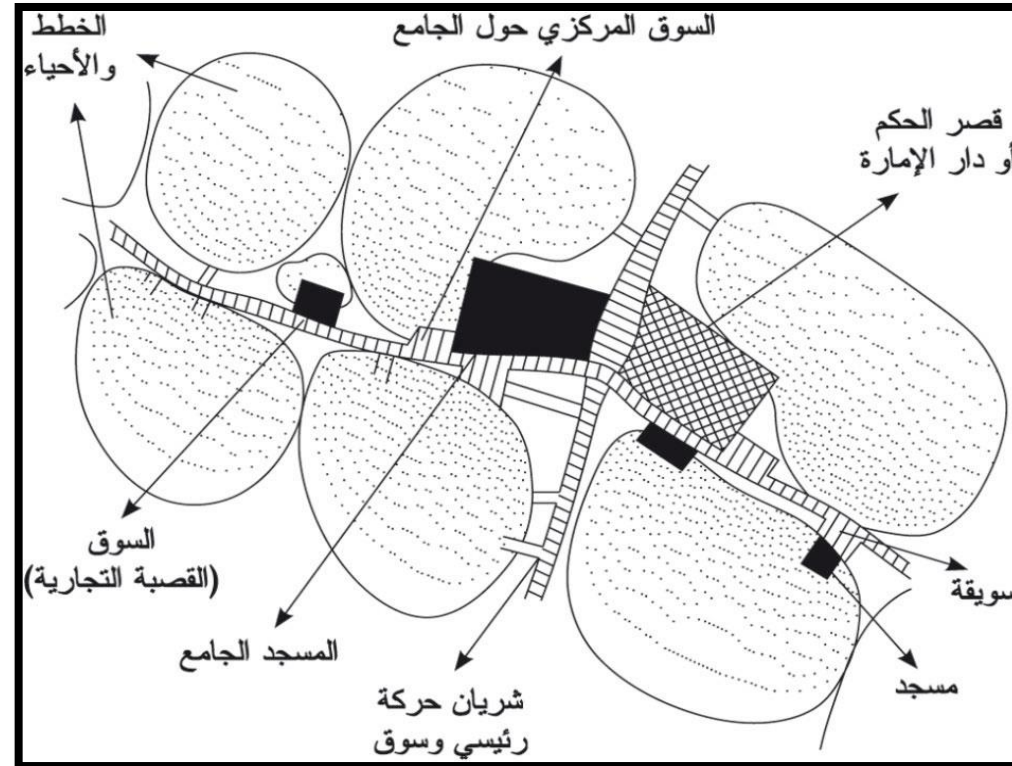
كما أسلفنا فان المصمم التقليدي قد تعامل في التصميم الواحد بين نقيضين من الحاجات التي كان اشباعها وتلبيتها دائما في تضارب.

وحتى في الحياة الاجتماعية فقد كان هناك مستويات مختلفة من الاتصال الاجتماعي والذي تطلب بعدا اخر من الضبط لتحديد الشكل الفيزيائي للمدينة.

في تخطيط المدن القديمة هذه الاحتياجات لبيت عن طريق تطور الفراغات وتسلسلها من الفراغات الخاصة جدا " فراغ السكن " والذي تتم فيه النشاطات العائلية الى الفراغات العامة حيث تمارس النشاطات الاجتماعية العامة.

The Traditional Arab City

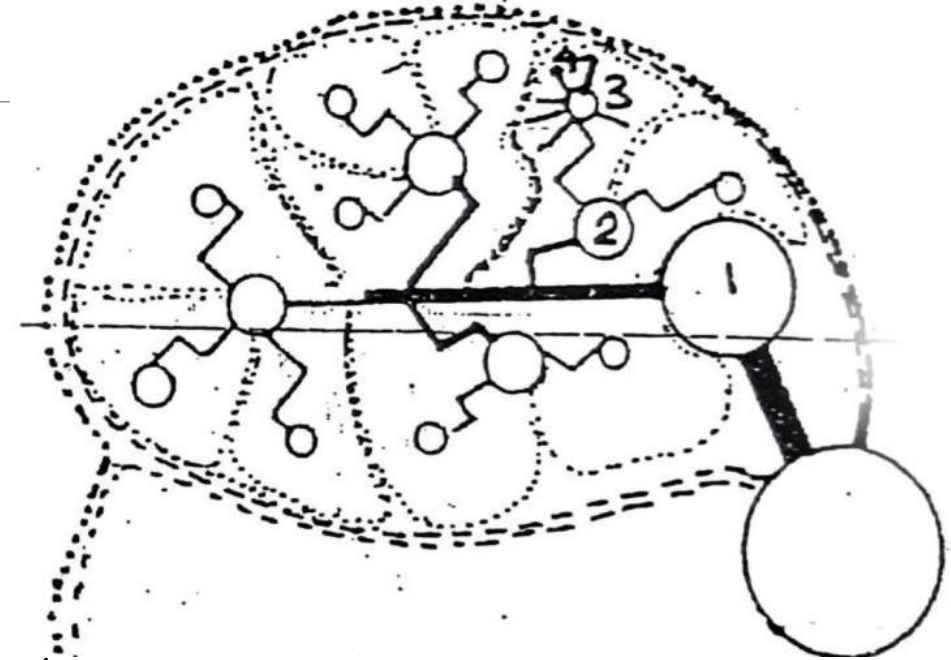
عدد المستويات بين العام والخاص اختلفت من مكان الى اخر اعتمادا على حجم التطور ودرجة الخصوصية المطلوبة. لكن بشكل عام فان الفراغات العامة للمدن قد طورت من مستوى البيت الى مستوى الحارة الى مستوى المدينة.



The structural and urban
Nuclei of the Arab community

وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية

1. The city urban centre.
2. The quarter public space
3. The neighbourhood semi-private space.
4. The courtyard (a very private space).



على مستوى السكن فان العلاقات الفراغية قد بنيت بشكل أساسي على الفصل بين المساحات الخاصة والعامة، فان كان الخارج هو عالم الرجال فان المسكن "البيت" هو مملكة النساء وعالمهن.

على هذا الأساس فقد بنيت المساكن لتظل على الداخل، وكانت مغلقة لتحقيق متطلبات الخصوصية والسكون لنشاطات العائلة الاجتماعية.

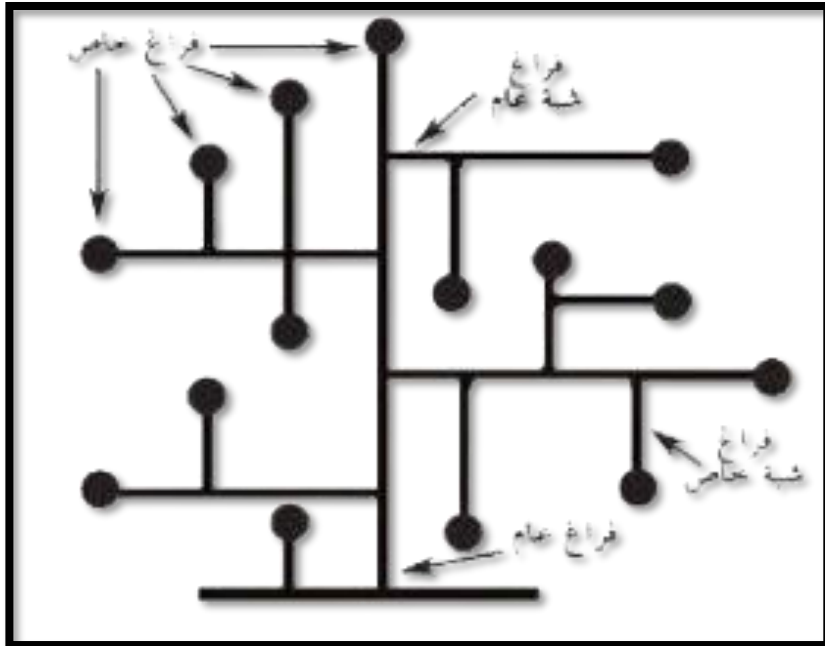
وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية

وحتى يتم توفير بيئة خصوصية طبيعية لإنات هذه العائلات
واللواتي يقضين معظم وقتهن داخل المنزل كان الحوش
السماوي هو العنصر المسيطر في البيت العربي.

كل مجموعة من المساكن جمعت لتشكّل حارة وعلى مستوى هذه
الحارة كان للسكان هوية اجتماعية مشتركة والتي انعكست في
الترابط المتقارب لمجموع المباني الذي ساعد في تطوير أساس
الانتماء والتكافل الاجتماعي

وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية

السكان خضعوا لمجموعة من القوانين الموروثة وغير المكتوبة ويتعاملون على انهم اخوة في الغالب، لأنهم يشكلون عائلة ممتدة. من اجل تحقيق الخصوصية بشكل كامل على مستوى الحارة "neighborhood" ومن اجل السماح بالنشاطات الاجتماعية بدون خدش خصوصية المنازل، فقد تجمعت البيوت حول شوارع ضيقة محاطة بجدران مصمتة، إضافة الى الطرق المنتهية "بدون مخرج".



هذه الطرق والممرات كانت -في الغالب- تتبع بحوش صغير تتم فيه النشاطات الاجتماعية والترفيهية.

وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية

على مستوى الحي، فإن كل مجموعة اجتماعية قد توزعت حول مركز صغير "فراغ شبه عام" والذي تتم فيه النشاطات الأسبوعية على مستوى الحي حيث يوجد مسجد ومدرسة ودكاكين محلية.

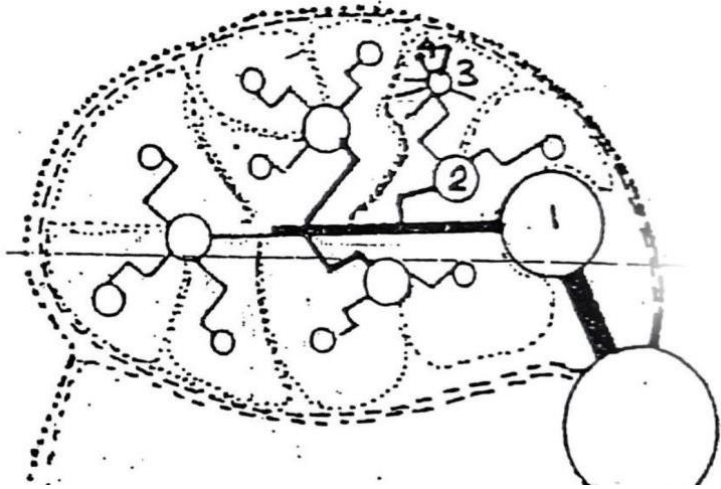
الأحياء "quarters"، لم تقسم حسب الوضع الاجتماعي ولكن ظهرت كوحدة واحدة يعيش فيها الغني إلى جانب الفقير ومزجت فيها كل الطبقات مع بعضها البعض.

وصف عام للخواص الاجتماعية الملموسة للمدن الإسلامية

- في المقابل فان مجموعة من الاحياء تجمعت مع بعضها البعض مشكلة الفراغ الرئيسي للمدينة “Urban center” في كل حي، يوجد اتصال مباشر مع مركز المدينة ولكن لا يوجد طريق مباشرة خلال الحي، وفي مركز المدينة تتجمع جميع النشاطات الاقتصادية والعامه.

The hierarchy and development of spaces

تسلسل وتطور الفراغات



The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements:

من الوصف العام للمدينة الإسلامية التقليدية يمكن تعريف ثلاث أنواع من ممرات وشرابيين الحركة.

الأول: وهي الأساسية، وهي الطرق العامة "thoroughfares" والتي تصل بين مركز المدينة والحارات. في هذا النمط كن ممرات الحركة او الطرق تكون الحركة العامة وهي بدورها تشكل مكونا أساسيا في تخطيط الفراغات العامة في المدينة.

The hierarchy and development of spaces

تسلسل وتطور الفراغات

يتفرع من هذه الطرق النمط الثاني من شرايين الحركة على شكل ازقة تصل بدورها ما بين الحارات والاحياء في المدينة. في هذه الزقاق تتواجد الحركة شبة الخاصة للسكان، وهذه الزقاق بدورها تخدم عدد من تجمعات المباني التي يتكون منها الحي.

The hierarchy and development of spaces

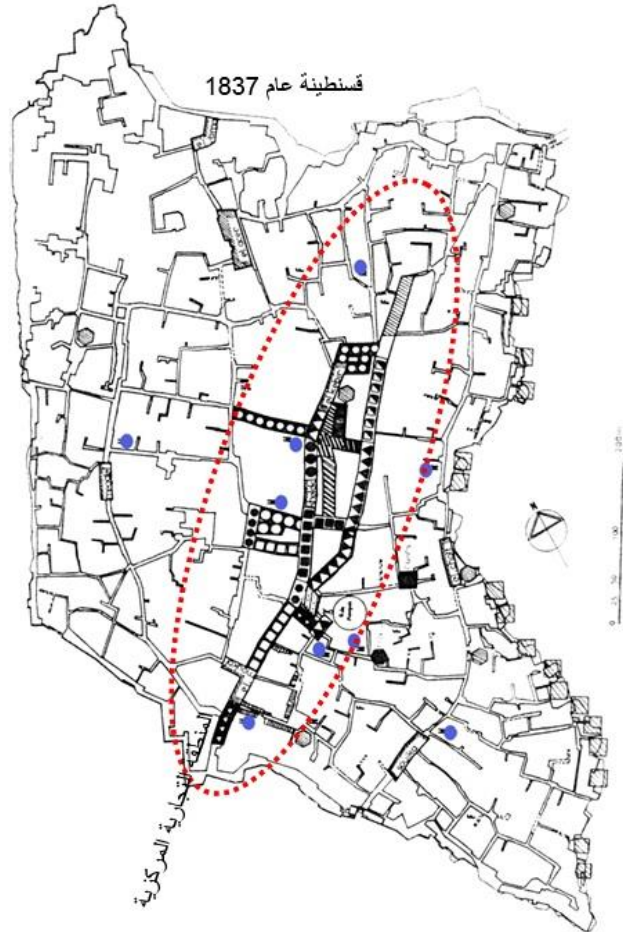
تسلسل وتطور الفراغات

داخل هذه التجمعات السكنية ظهر نوع ثالث من شرايين الحركة وهي الممرات ذات النهايات المغلقة "cul-de-sac" "الدرب". هذا الدرب كرس للاستعمال الخاص بخدمة مجموعة صغيرة من المباني (خمسة الى سبعة بيوت) تعود لعائلة واحدة من الأقارب.

في بعض الحالات فان هذا الدرب يغلق خلال الليل ويفتح خلال النهار للتأكد من توفير الخصوصية والحماية لهذه العائلات.

The hierarchy and development of spaces

تسلسل وتطور الفراغات



Algier - Unregelmässige Morphologie

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

ان مفهوم الشارع بوظائفه المجتمعة قد عرف على انه "وجه الجماعة" وشريان المواصلات ومناطق للعرض المعماري ومساحات للتفاعل الاجتماعي.

هذا التعريف لبيس موجودا في العمارة التقليدية في العالم الإسلامي، كون المجتمع المسلم ليس بحاجة لأن يري وجه جماعته.

وعلية فان المدن الإسلامية التقليدية تفتقر لنظام الشوارع الحديث ليس فقط بسبب عدم انتظامها وتعقيدات ممراتها العابرة ولكن لأنها في الحقيقة ممرات ضيقة، زقاق ودروب.

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements



The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

هذا النظام من الشوارع يؤكد أهمية المسكن على انه النمط الحضري الأكثر شيوعا في المدينة الإسلامية. السكن يأخذ شكل الكتلة المتراسة من البنايات التي تتشكل بواسطة ممرات ضيقة وزقاق ودروب، ويقول الباحثون انه مهما كانت طبيعة الفراغ المتروك بين البيوت السكنية فانه يصبح شبكة من الشوارع الضيقة غير المنتظمة.

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

باحثون آخرون عزوا عدم الانتظام والضيق في شوارع المدينة الإسلامية لاهتمامات اجتماعية وفيزيائية فمن الناحية الاجتماعية فإن الرجل المسلم ذو الرغبة العالية في الخصوصية لم يكن يحب أن يرى أو يظهر فجأة أمام الغرباء، خاصة مع عائلته وجيرانه أمام المنزل. ومن أجل تحقيق هذه الرغبة فإن بعض الباحثين يدعون أن المصمم والمخطط التقليدي قد عمد إلى تصميم شوارع غير منتظمة.

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

الرغبة الاجتماعية الثانية مرتبطة ببساطة وسائل الحياة التي عاش بها المسلم ورغبته في الابتعاد عن المسقط المتكرر الذي يخلق شعور بالملل.

من ناحية الملائمة للمناخ المحلي فان كون الشوارع التقليدية ضيقة وغير منتظمة خلق بيئة مناخية ملائمة يستطيع السكان من خلالها الاستمتاع باتصالاتهم الاجتماعية مع عائلاتهم وجيرانهم، وعليه فان الادعاء بان الشوارع في العمارة التقليدية قد تكونت مما بقي بعد تصميم السكن هو ادعاء غير منطقي، كون ان الشوارع قد قصد منها الاستفادة من المناخ السائد عن طريق توفير أكبر قدر ممكن من المساحات المظللة وحماية السكان من حرارة الشمس الحارقة التي تعتبر ميزة لمعظم المناطق العربية.

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

ومن اجل تحقيق اشمل لهذا الهدف فقد غطيت بعض الشوارع بشكل جزئي او كلي من اجل حماية المارة من اشعة الشمس في وسط النهار، والا فان الشوارع قد تركت غير مغطاة واعتمدت مساحة المناطق المظللة على ارتفاع المباني على جانبي الشارع بالنسبة لعرض هذا الشارع.



The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

في حال الشوارع الرئيسية الواسعة حيث النشاطات العامة تجد لها مكانا، كان من الصعب سقف هذه الشوارع ولكن تم توفير التظليل عن طريق البواكي "arcades" على جانبي الشارع.

وكدليل على ان المناخ قد اخذ بعين الاعتبار عند تصميم المدن الإسلامية التقليدية، فان الشكل العام للمدن قد اختلف من منطقة الى أخرى، حسب الميزات المناخية لهذه المنطقة

The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

في المناطق الداخلية "in lands" فان الصيف الجاف قد سبب ارتفاع درجات الحرارة مع غبار وكثبان رملية. وتمشيا مع ذلك فان المستوطنات قد بنيت بشكل متراص، "compact entity" وحجم المباني قد بقي صغيرا بحيث تسهل ادارته والسيطرة عليه.



The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

المباني وفراغات المعيشة الداخلية خطت لتخفف من تأثير الحرارة المكتسبة من الاشعاع الشمسي الكثيف والرياح الساخنة المغبرة. المساكن بناء على ذلك جمعت بالقرب من بعضها البعض مع شوارع وممرات ضيقة واحواش سماوية محصورة وصغيرة، من اجل الحصول على أكبر قدر من الظل والبرودة.



The layout of pattern of streets and its adaptation to social and climatic requirements

لكن للمناطق الساحلية والجبلية فان النظام التراص ليس بنجاح (الساحل الشمالي الأفريقي). حيث ان المسبب الرئيسي لعدم الراحة هي الرطوبة العالية والتي يمكن تخفيفها عن طريق هبوب الهواء المستمر. فالتهوية المستمرة إذا مرغوبة وتؤثر على جميع نواحي التخطيط للمستوطنات التقليدية. الإطار العام لهذه المدن "المستوطنات" خطط وفق نظام متباعد من المباني، ورغم هذا التباعد فان نظام الفراغات قد بقي مبنياً على التسلسل من الخاص الى العام. فالمدينة الإسلامية التقليدية إذا، سواء من الناحية الاجتماعية او المناخية قد خطت وصممت سواء بنمطها المتراص او المتباعد.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

في المدن العربية التقليدية كانت النباتات عنصرا مسيطرا يلعب دور أساسي في معظم التصاميم. المصممون والبنائون فهموا ان الاستعمال الذكي للنباتات يمكن ان يساعد على تحسين المناخ المحلي من اجل توفير ظروف مناخية على المستوى المحلي (MICRO) يمكن التعامل معها من قبل السكان.

في الجوهر فان المباني والنباتات قد نظر على انها وحدة من الخبرة والتصميم، على سبيل المثال الحديقة لا يمكن ان تكون بدون المبنى، والمبنى لا يمكن ان يعمل بدون الحديقة، وخلال هذه العلاقة فقد ظهر نوعين من الحدائق عند التعامل مع بناية واحدة خاصة.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

النوع الأول: المبنى يحيط بالحديقة

النوع الثاني: الحديقة محاطة بالمبنى "البيت" او مجموعة من البيوت.

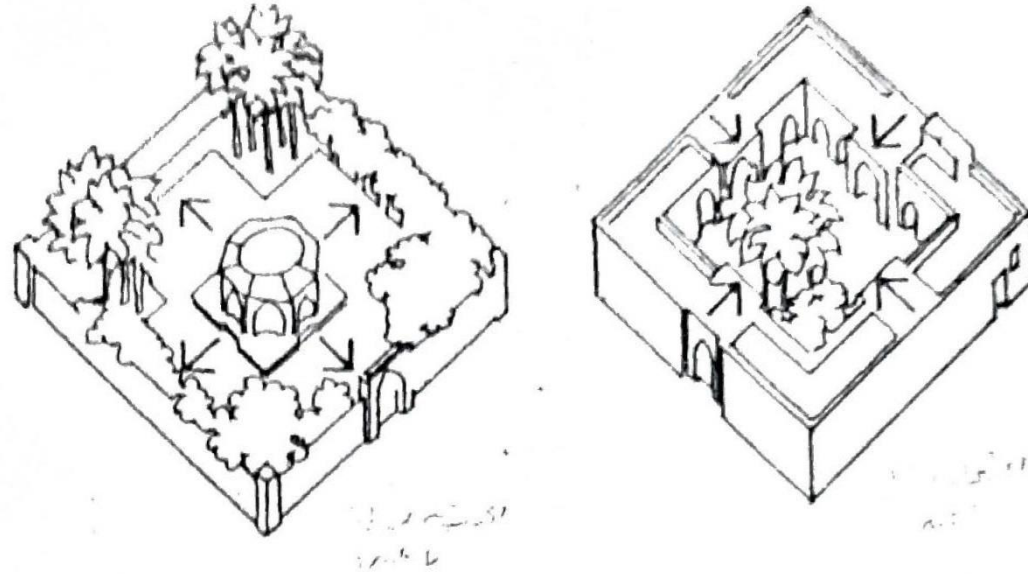


Figure 7 In the traditional Arab settlements, buildings and plants were seen as a unity of experience and design.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

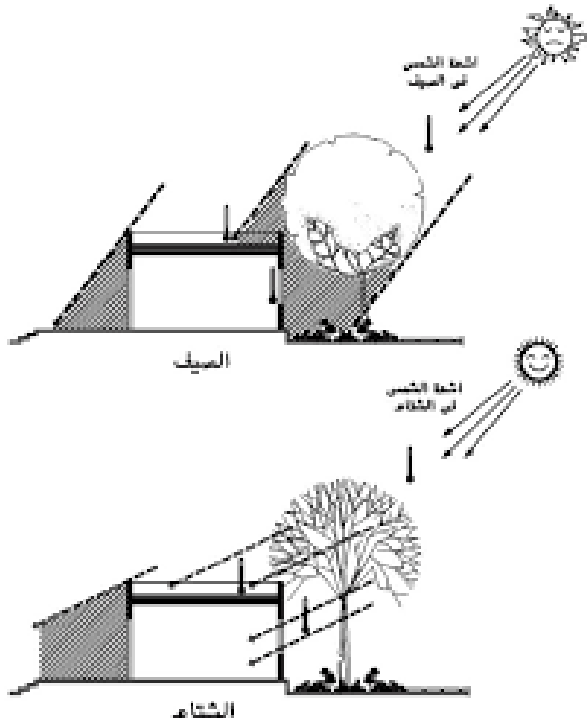


Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

وضمن هذين النمطين من المباني والنباتات قد عملت معا لتطوير المناخ المحلي الصغير من خلال عدة أمور:

1. الأشجار مهمة جدا في تخفيض تأثير الوهج، وتحمي من اشعة الشمس غير المطلوبة

عن طريق بث الظل اين ومتى رغب به.



2- الأشجار تعمل كحاجز وتنقي الهواء من الغبار المحمول

وتوفر جدول من الهواء النقي للسكان.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

3- الأشجار تخفف من سرعة حركة الرياح اين ومتى اقتضت الضرورة خلال الصيف، فهي تطور حركة الرياح وتوجهها الى الفراغات لكي تتم تهويتها، بينما في الشتاء فإنها تعمل كحاجز وتخفف من سرعة الرياح غير المرغوب بها.

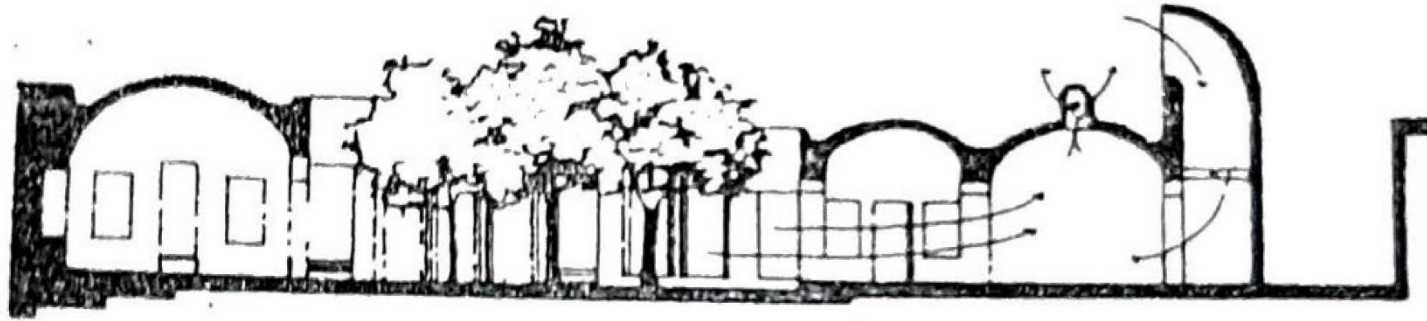
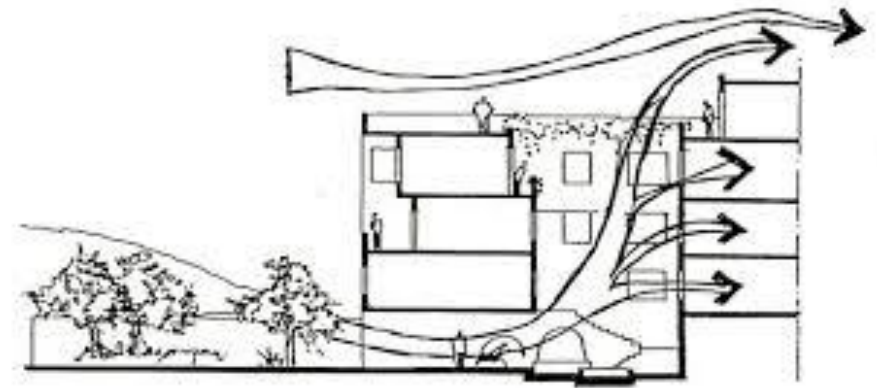
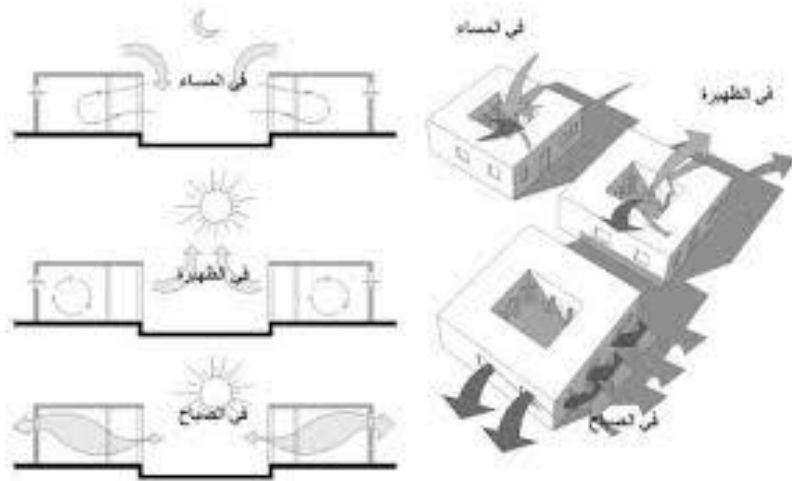


Figure 8 The use of plants in developing natural cooling system for building units.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

4- الأشجار في الحوش السماوي تحد من خسارة إعادة الاشعاع من الأسفل خلال الليل، وتحفظ درجة حرارة منخفضة خلال اليوم التالي. وبعد ان تم حبس الهواء فقد عمد المصممون التقليديون الى استعمالها في تصاميمهم وبنائاتهم مستخدمون ابراج الهواء في تطوير أنظمة تبريد طبيعية لوحدات المباني.



Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

استخدام أبراج الهواء وشبكات التهوية وفر وسائل يمكن بواسطتها للهواء الساخن ان يهرب من الفراغات المغلقة، و عليه سحب الهواء البارد من الحديقة الى الفراغات الداخلية للمبني.

ان قيمة النباتات في تحسين المناخ المحلي الصغير لم تنحصر في تطوير الوحدات السكنية الصغيرة فحسب بل تعدى ذلك الى مباني عامة ذات مقياس أكبر.

Land scape and climatic design in Traditional Arab Settlements

ضمن هذا المقياس فان الحدائق قد ربطت الى فراغات السوق المفتوح وعملت من خلال مفاهيم مماثلة، حيث ان الهواء البارد للحدائق يتم سحبه الى الخارج موفرا بذلك نظام تبريد طبيعي فعال خلال جميع المدينة.

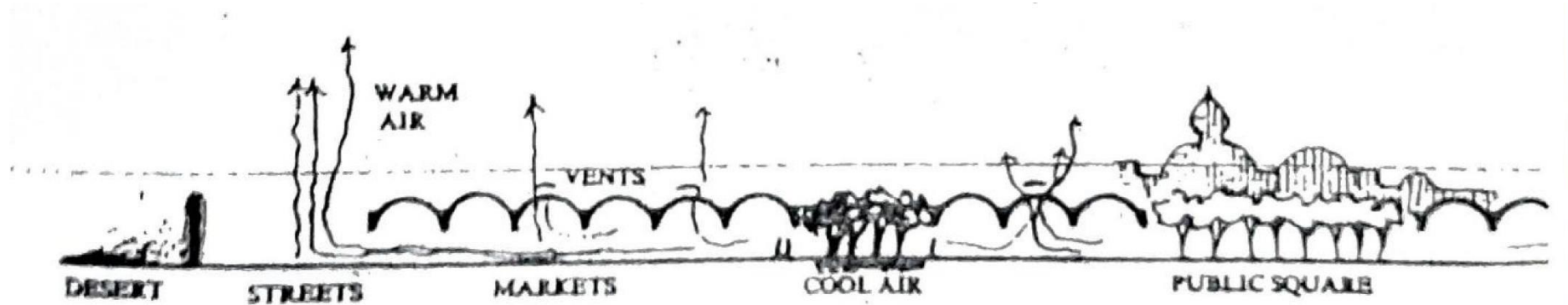


Figure 9) Public gardens linked to market spaces worked along similar principles, where the cool air of the gardens is drawn through the wider open spaces providing an effective cooling system for the entire city.